هذا الانقسام وهذا التخبط هل يضعان الحل ؟!!

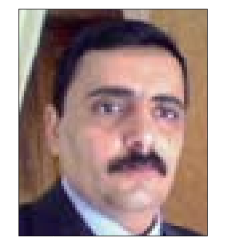

علي محمد الخميسي

■ لم يعد الكثير داخل أو خارج الوطن يدرك سبباً مقنعاً لهذا التعنت العجيب والمريب الذي يبديه المشترك وحلفائه أمام تنازلات لم يكونوا من قبل شهور معدودة يحلمون بها، هل هي المرونة الزائدة التي أبداها الأخ الرئيس تجاه خصومه حقناً للدماء والوقوع في شراك الفتنة ؟!..أم هي إملاءات خارجية وبالأخص إقليمية تدفع بالمشترك إلى هذا التصعيد الخطير ورفض كل المبادرات التوفيقية لانتقال السلطة في البلد بشكل سلمي وسلس ؟ أم هو العناد من أجل العناد وتصفية الحسابات القديمة حتى وان أدى ذلك إلى تدمير البلاد بمن عليها من عباد ؟!!

النقاط الخمس التي طرحها المشترك سابقا لحل الأزمة السياسية وإيقاف التهييج والتثوير الحزبي في ميادين الاعتصام لم أكن أتوقع أن يوافق الأخ الرئيس عليها خاصة وهي تخالف الشرعية الدستورية ومدة الفترة الرئاسية المتبقية لفخامته وهي الفترة الممتدة حتى العام ٢٠١٣م ، ولكنه الغرور والتمسك بسيناريو المحرضين التصعيدي بهدف الانقلاب على الشرعية الدستورية انتظارا لما ستفضي إليه الاعتصامات العبثية التي ابتكرها دعاة الانقسام والتمزق والفتنة بعد أن سحب البساط من تحت أقدام شباب التغيير الحقيقيين، والذين يحلمون بغد أفضل لهم ولوطنهم بعيدا عن الاستغلال الحزبي والانقلاب الفاضح على القانون والدستور الذي تمارسه أحزاب المشترك في ميادين الاعتصام تحت شعارات ومسميات مضللة ووفق أكذوبة بل وأضحوكة الشرعية الثورية في بلد ديمقراطي تعددي حتى وإن طغت مظاهر الفردية والاستبداد الفردي من قبل ممارسات بعض الافراد المحسوبين على السلطة والمعارضة معا .

هذه المبادرة أو النقاط التي وضعها المشترك وحملها الشيخ الزنداني ورفقائه من دعاة وعلماء حزب الإصلاح إلى الأخ الرئيس كوسطاء بين الطرفين وافق عليها فخامة الرئيس قبل أسابيع ولم تلق أي رد فعل إيجابي من الطرف الآخر كعادة تصعيدية كما أسلفنا ساروا عليها منذ شهور بحجة عجيبة لم تتغير ولم تتبدل فكلما قدمت مبادرة للخروج من الأزمة والاحتقان والجلوس على طاولة الحوار جاء الرد سريعا وبعد دقائق معدودة : « لقد فات الوقت وهذه المبادرة لم تعد صالحة وننتظر المزيد وبالأحرى نهاية الفلم وهو الرحيل وترك الجمل بما حمل وهي بالضبط النقاط القطرية الأخيرة التي يتمسك بها المشترك ويضفي عليها مسمى المبادرة الخليجية الأولى !! »

■ وللتذكير فقط : الشيخ الزنداني ورفاقه من علماء ودعاة حزب الإصلاح الأفاضل وتحت التأثر الحزبي والضغوط التنظيمية لحركة الإخوان المسلمين تحولوا بين ليلة وضحاها من طرف الوسيط المصلح أو المحايد إلى طرف الخصم المنحاز بل والمشجع والداعم للاعتصامات والمظاهرات التي وصفوها بالعمل التعبدي والجهاد الأكبر على طريق الفتح الإسلامي المبين وكأننا في العاصمة الأفغانية كابول وليس في عاصمة الإيمان والحكمة صنعاء، بل وكأن « المجاهدين الجدد » مع احترامي للكثير من الشباب المعتصمين مدعوون لبذل الغالي والنفيس و الدماء الزكية المحرمة كما دعي المجاهدين العرب قبل ثلاثة عقود لإسقاط نظام « نجيب الله « باعتباره خائناً وعميلاً لقوى الاستكبار والاستعمار الروسي مع الفرق الشاسع في الزمان والمكان والقضية فالجهاد الأفغاني آنذاك كان مشروعا ومبررا انتصر فيه الأفغان على الروس وسقط بالفعل نظام نجيب الله لأن القضية الأفغانية آنذاك كانت مشروعة وكانت دعوات الجهاد مبررة ومنطقية، ولكن هذا النصر تحول إلى هزيمة بعد أن تفرق المجاهدون ووقعوا في مستنقع الصراع على السلطة ما هيئ لاحتلال بلادهم من جديد ليصعد كرازاي بديلا لنجيب الله لمرحلة ما بعد سقوط الاتحاد السوفيتي وصعود النجم الأمريكي كقطب أوحد .

لقد وصل الغرور بالبعض في بلادنا بالنظر إلى تقييمه للوضع وقرب أو أستبعاد سقوط النظام من خلال قراءة وسماع « بيانات » الجزيرة « المغرضة، و» أكاذيب « سهيل الحزبية ونشرة التاسعة مساء التي تقدمها فضائية اليمن الرسمية من خلال التركيز على ملامح الأخ الرئيس ونبرة حديثه ومقاطع وجهه، فإن كان مكشرا « ضابح « تصاعدت التحليلات بقرب السقوط والرحيل خلال ساعات، وان كان غير ذلك تبدأ الدعوات بجمعة الرحيل وجمعة الإنذار وجمعة الزحف إلى غرف النوم وجمعة الوداع وهكذا.... !!!

يا أخواننا في الدين وفي العقيدة وفي تراب هذا الوطن العظيم والحزين في آن واحد أليس الرجوع إلى الحق فضيلة ؟ .. جربنا المظاهرات والاعتصامات وحققنا المنجز الأكبر من كل ذلك وهو اقتناع السلطة والمعارضة والحاكم والمحكوم بضرورة بل وبحتمية التغيير واقتلاع الفساد والإفساد من جذوره، بالتالي لماذا يريد هذا البعض حرف المسار وشخصنة القضية وكأن رحيل الأخ الرئيس سيحل كل المشاكل وسيتحقق بين ليلة وضحاها ذلك التغيير الذي ينشده الشعب قاطبة !! ......

الاستقواء بالخارج لن يجدي، ومبادرات هذا الخارج أو تدخلاته لن تنفع وقد جرب كثيرا وفشل، وفي المقابل وساطة الأشقاء من دول الجزيرة والخليج العربي المرحب بها شعبيا باستثناء دويلة قطر العدوانية لن تخرج برؤى توافقية ما لم نجلس سويا كسلطة ومعارضة على طاولة الحوار الوطني الجاد بعد أن نخلع عن أجسادنا وعقولنا براثن المصلحة والمنفعة والطائفة والمذهب والحزب والمنطقة ونلبس ثوب وطني خالص ... مصداقا لقوله تعالى ((إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم)) ... ووالله ثم والله لو حدث ذلك بصدق وإخلاص وشعور وطني حقيقي لخرجنا من أول جلسة بحلول موضوعية تقبل بها جميع الأطراف ويقبل بها الشعب اليمني من أقصاه إلى أقصاه، فما بني على المنطق والحق سيثمر قطعا الحق والتغيير الحقيقي، وفي المقابل ما بني على باطل و أحقاد وخصومات وعصبيات لن يقود سوى إلى الباطل والمجهول والفراغ والفتنة الكبرى وهذه بديهية حياتية وسنن كونية خلقت مع الإنسان كفطرة أزلية لا تتغير بتغير الزمان أو المكان.

علي عبدالله صالح رئيسٌ لا يُنسى

محمد الدليمي *

أحيانا في أجواء المحن والاضطرابات التي يتعطل فيها مؤقتاً أعمال العقل سيما عندما تطغى على ردود الأفعال مشاعرالانتقام والحقد والتعنت كمثل الذي تتصلب من أجله معارضة اليمن في مطالبها وهي تُمني نفسها بالكرسي!

نعم كرسي السلطة الذي يسعى اليه كل ذي قدم تصلح للمسير.. اليمن تعيش لحظات تغيب فيها الحكمة المشهودة لأهله، وإلا ماذا نفسر كل هذا التعنت في مواقف المعارضة التي ركبت رأس الثور من أجل اللحاق بدرجة سخونة مشهد الاحتجاجات اليمنية لشباب أرادوا أن يقلدوا ما جرى في تونس ومن ثم في مصر وربما دول أخرى ولهم مطالب مشروعة وجوهرية لا خلاف عليها، لكن الرئيس صالح قبل أن يتنحى عن كرسي الحكم بأريحية وأعلن بأن لا تجديد ولا توريث أو تصفير للعداد كما أن الرجل سبق وان رددها بأعلى صوته، أريد أن أذهب لكن بشرط الحفاظ على الدولة وضمانات انتقال السلطة إلى أيد أمينة..

رئيس أقام لكم دولة مستقرة نسبيا بعد يمن الانقلابات والاغتيالات الشهرية للرؤساء وكافح من أجل وحدة البلاد وساس ببراعة مشهودة بلد من يحكمُه عليه أن يرقص مع الأفاعي أو يركب الليث كما قال شاعر اليمن والعرب الكبير البردوني. تحملتمُوه ثلاثة عقود وأكثر ولم لا تصبروا عليه بضعة شهور ليخرج الرجل بما له وعليه بصورةٍ كريمة ولائقة.. الاصلاح مطلوب وزمن الثورات قد ولّى بسبب أن الدول مثل المباني العريقة يزيدها الزمن ثباتا ورمزية ولا بأس من تجديدها أو صيانتها أو نفض الغبار عنها لا أن نأتي تحت تأثير العواطف واللحظة ونهدمها ونحطم المعبد على رؤوس الجميع فمن سيبني لنا بدلا منها وكم من الزمن نحتاج لهذا؟

علي صالح بارع في السياسة وله وقفات قومية ومواقف وطنية لا تحتاج إلى شهادة. قام بما يقدر عليه ومكنته الظروف، فالسياسيون في النهاية هم بشر قلما يفلحون في حياتهم فهم ان لم يخذلهم ذكاؤهم خانتهم الظروف.. رئيس اليمن أنجز الكثير لبلاده وما تصبو اليه قطاعات من الشعب في أجواء عاصفة تطالب برحيله مصيبة كبرى، فالرئيس هو مواطن قبل أن يكون حاكما وعندما تريد منه أن يرحل ومثلما قال العقيد القذافي إلى أين أرحل اليس ليبيا بلدي؟؟ نعم أليس الرئيس صالح يمنيا ويكفل له الدستور حق المواطنة ثم أن الدساتير في العالم تحرم نفي المواطن خارج بلده.

هل أن هذه الأمة العربية تبقى محكومة إلى الأبد بلعبة المعارضين في المنفى يأتون للحكم ويغادر الحاكمون إلى المنفى في تراتبية عجيبة فهل سمعتم أن حاكما في بلدان المعمورة المتحضرة غيرنا ذهب إلى المنافي البعيدة.. هذا المجهول أو لحظة الجنون التي نعيشها حاليا في عالمنا العربي لا تحمل لنا في الغد سوى فضاءات مجهولةٍ فمن جمعتهم الساحات والدوارات ستفرقهم سريعا لعبة الحكم إلى شيع وقبائل متصارعة ستضيع في لجتها البلدان وتتقزم وتتشظى.. تونس هرب منها خمسة ملايين سائح وتوقف انتاج الزيتون ومدخراتها من العملة الصعبة إلى نفاذ ولا شئ سيتشكل قريبا ومصر صورتها الحالية لا تسر صديق، فالفوضى تعم الشارع والقضاء منهك من أجل اللحاق بنبض المتمترسين في الميدان كل جمعة والسياحة توقفت والبلد في »حيص بيص« فلا بن علي كان جيدا ولا مبارك ولا غيره لكن الفوضى قد حلت بيننا هذه الحقيقة نعم كلنا ضد المظالم والفساد لكن بشروط الإصلاح والتقويم..

أنا على يقين سوف لن يمر وقت طويل الا وستبكون على هؤلاء الحكام الفاسدين كما تصفونهم لان المشهد معقد والبدائل هلامية وضبابية فلا نوارة أو وائل غنيم يستطيعان أن يحكما بلاد بحجم مصر أو السيدة توكل في اليمن فهم شباب نحترمهم لكن لحكم الدول شروط والعقل يجب أن لا يغيب وأين أهل الحكمة في يمن الإيمان؟؟ ولعمري فإن الرئيس علي عبدالله صالح ومعه كما شاهد العالم جماهير تؤيده عشرة أضعاف القيمين في جولة الجامعة كما يحلو للإخوة اليمنيين أن يسموا الدوارات والميادين العامة.. نعم أن الرئيس صالح الذي حافظ على اليمن وعزتها ومنعتها ووحدتها من خطط التشطير والتغلغل الخارجي سوف يردد مع نفسه أغنية عراقية قديمة ربما لم يسمعها وسط معمعة حكم اليمن وهي ..:تتندم علي بعدين تتندم.. جرب قلب غيري وحتى تشوف خيري.

وليحفظ الله اليمن.

Al.dulaimi@hotmail.com
* كاتب عراقي «إيلاف»

عن أعداء الثورة..وأعداء الله

أمين الوائلي

تمييز القضايا والحديث حولها مسألة مهمة حتى لا نظل نتحدث في كل شيء دفعة واحدة ولا نحصل على شيء. لأن البعض يحلو له العمل وفقا لقاعدة «دعك من القواعد» والبعض الآخر يختلق لكل شيء قاعدة طالما وافقت رأيه. وصنف ثالث جعل القواعد تبعا للاستثناءات وهي لديه أهم من القواعد الأصلية إذا كانت ستخالفه الرأي والقناعة, وسيفه أسبق من رأيه!!

متفقون.. مختلفون

الحديث عن التغيير وضرورته ليس محل خلاف، التغيير قائم وماض ولم يعد ممكنا صرفه أو تأجيله أو المزايدة عليه، هذه قاعدة اجماعية تتساوى عندها الآراء مهما تباعدت والقناعات مهما اختلفت. ومن يعتقد بخلاف ذلك يكون إما معانداً أو مراهناً وما أكثر هذين الصنفين في هذا الوقت بالتحديد.

ومن لا يريد أن يفهم ذلك يظل مستأثرا لنفسه بفكرة «التغيير» وحتميته وكأنه لوحده وقع عليها أو اخترعها من العدم المستحيل. بينما الفكرة باتت مستهلكة تماما لكثرة رواجها وشيوعها بين العامة قبل الخاصة ومعروضة بالمجان في الشوارع والمقاهي ووسائل المواصلات العامة. لم تعد القضية محل خلاف أو تنازع وليست هنا تحديدا. وهنا تأتي الاستثناءات.

القول بحتمية التغيير سبقنا إليه رجل الشارع والعامل البسيط وبائع الخضرة والفلاح الريفي وغيرهم من أفراد المجتمع وغالبية هذا الشعب المهموم بالسياسة أكثر من أي شيء آخر. لم يحتج الأمر إلى الاستعانة بخبرات وعبقرية الحزبيين والأكاديميين والمشايخ وكبار الانتهازيين الفاسدين الذين خلعوا وجوههم المزمنة ولبسوا غيرها في الساحة بين عشية وضحاها، قبل هؤلاء وبعدهم كان اليمنيون أكثر وأصدق حضورا وإدراكا لحتمية التغيير.

التباين الذي ينشأ عن هذا الاتفاق طبيعي جدا ومطلوب بكثرة: حول طبيعة ونوعية وطريقة التغيير الذي هو محل إجماع. وهنا يجب أن يدخر العقلاء أسلحتهم الفتاكة وأن يتحكموا بأعصابهم الدمثة على الانفعال وإطلاق النار في وجوه أعداء مفترضين، ولو لم يكن لهم وجود يجب خلقهم، لتلقي الرصاص واستقبال الاتهامات والإدانات ومنح القناصة فرصة لاستعراض المواهب والخبرات والعقد!

أن يتفق الناس حول حتمية التغيير ويختلفون تلقائيا في الطريقة والوسيلة والتفاصيل الأخرى، فهذا إيجابي أكثر من كونه سلبيا، لأن العقل من طبيعته التفكير وليس استقبال التعليمات والإملاءات في شأن يومي متروك للجماعة المفكرة.

أما أن يحب المرء الرئيس ويؤازره ويحمل له الود ويتمنى له الأفضل والأمثل، أو لا يحبه ويتمنى له العكس، فهذا من جملة الحقوق والقناعات الشخصية وليست مادة للنقاش أو شرطا للقبول من عدمه.

حرية كل شخص مكفولة ولا سلطان عليها ولا يجوز إعطاء أحكام قطعية أو مواعظ أخلاقية هنا. لأن البعض أعطى نفسه حقا زائدا وراح يحاكم مشاعر الناس ويحكم عليهم بها، ونسي القضية الرئيسية وغرق في التفاصيل الشخصية فانصرف وصرف جهوده في مهمة بائسة تتمثل في إلقاء الحجارة على المارة وتتبع خصوصياتهم والتشهير بها وكأنها عورات أو مساوئ وعيوب، بينما العيب الوحيد أن ينشغل المرء فيما لا يعنيه ويتحول إلى قاطع طريق بطريقة أو بأخرى.

بين «ثورة» و«ثورة» مسروقة

الجميع تقريبا كتب وتحدث وحذّر ونبَّه وأكد.. أن المنطقة العربية تشهد هزات زلزالية حقيقية لابد أن تصل إلينا ومن الحكمة أن نستعد لها وأن لا ندير ظهورنا أو ندس رؤوسنا في الرمل، كلنا فعلنا وكتبنا وقلنا من وقت مبكر، وكان لا يزال كثر –ممن يلوون ألسنتهم اليوم– غارقين في وهم الخصوصية وبعيدين جدا عن قراءة واستيعاب ما يحدث على الأرض ومن حولنا.

هل تغير شيء؟ كلاً جرت الأمور كما هو متوقع وكما استشرفناه عن بعد، ومن وقت مبكر قلنا وقال الكثرة: نحتاج إلى تغيير وإلى تنوير وإلى ثورة. التوافق قائم حول هذه المقاربة، وهي قاعدة ولكن أية ثورة نريد.. وكيف.. وبأية كلفة.. ومن.. وإلى أين؟ في هذا كان لابد أن تتعدد الرؤى والأفكار وتنشأ اختلافات وفروق طبيعية بحسب القناعات والقراءات الشخصية والخاصة. أي بأس في هذا؟!

هناك من ألغى القواعد وأهمل أو تعامى وتعمد أن يتجاهل نقاط التوافق وهي الأساس وخاض في الفرعيات والجزئيات اللاحقة وقام يحاكم الآخرين ويحكم عليهم ويصادر حرياتهم وحقوقهم ويعدهم الويلات، هؤلاء تحولوا إلى سيافين وتحول كل شخص منهم الى «وشاح» آخر يصقل سيفه ويرويه بدم العصاة المارقين!!

الأمر هنا يشبه مهمة التكفير والتكفيريين، مع بعض الفروق التي لا تغير شيئا في جوهر الفكرة الأساس: (حاكم الآخر إلى رأيك وقناعتك واحكم عليه بهذه القاعدة: معي أو ضدي، مؤمن أو كافر وضال وعدو الله)!

اليوم نرى ونقرأ ونسمع عن أشخاص وجهات ومراكز قوى تحاكم الناس إلى فكرتها الانتهازية حول «الثورة» ومن ليس معهم فهو ضدهم. إما مؤمن أو كافر! كثر هم أولئك الذين يودون استباحة عرض الثورة، إن بقيت هكذا ثورة بالمنطق الذي يتخاطب إلى الثورات ويخاطب بها وعنها. وكثر أيضا الذين يفهمون الثورة «سيفا» لا رسالة وثأرا لا تثويرا، وانتقاما لا تقويما. وهذا أغلب السائد والمتزاحم على الواجهة، هناك كتابات، ومن أشخاص أكاديميين حتى، راحوا يلوحون بصميل الثورة ويمسحون بعقلها البلاط، سيل من الترهيب والابتزاز والتهديدات المسفة: إما.... أو انتظروا سيف الحجاج ! كم من حجاج ووشاح ستفرزهم الأحداث ويتطلعون الى حصد رؤوس مخالفيهم وإسكار السيوف من الدم؟!

حملة شعواء ضد أصحاب الآراء والكتابات (الحرة) المتحررة من التبعية للأنموذج السائد والمعبد في المنابر والجرائد والشاشات، إرهاب يطاردك في المواقع بالتعليقات المسفة والكلام الساقط والبذاءات الرخيصة. كتاب وصحفيون أحجموا عن الكتابة أو نشر آرائهم في المواقع الالكترونية هربا من سيوف الحجاج ورصاص الإرهاب الثوري الزائف وخشية التعرض لنقمة القناصة المتفرغين والمفرغين لأعمال البلطجة الالكترونية، يجب أن تظل الساحة خالية من الرأي والموقف الآخر، طاردوهم ولا تدعوا منهم فاسقا ينجو بجلده من سيوفكم. هذا ما يحدث وأكثر من ذلك يحدث.

بكل سرور يجب أن نؤكد: تبا للحجاج وسيوفه، وليحدث ما يحدث، لتذهب إلى الجحيم عقلية الإرهاب والترهيب والبلطجة الالكترونية من الوضاعة والدناءة والرخص بمكان أن يلجأ المرء أو أن تضطره الظروف والأيام إلى الداهنة والمهادنة والتزلف والنفاق. هذا ليس نحن وليس من فصيلة دمنا. وسنقولها بالفم المليان: سُرّاق الثورة هم من يصدرونها سيفا وخوفا وحقدا وانتقاما وبئس الوعيد.

نعم أردنا ثورة وكتبنا هذا عشرات المرات، لكن لا نريد ولن نطبل لسراق الثورة، وسراق الشباب وقراصنة الأحلام، لم ننشأ ولم نرد ثورة يقودها ويتحدث عنها وباسمها أعداؤها المتطرفون الذين يجيدون المؤامرات وليس الثورات، والانتقام وليس التقويم، والترهيب وليس الإقناع، والابتزاز والتخويف والانتهازية... وليس التثوير والتنوير، لا يصلحون لقيادة الثورة أو إدارتها. وأقر لهم بالصلاحية الكاملة لقيادة الثورة المضادة وإدارتها وهم في هذا ماضون وساعون!

قوائم.. الثأر..

موضة أو تقليعة «القوائم السوداء» التي تكاثرت في الساحات هي واحدة من أسوأ الأخطاء وأخطرها التي يقع فيها الشباب، لأنها تؤسس للكراهية والثأر والنزعات الانتقامية المريضة التي تتصادم مع فكرة التغيير إلى الأفضل ومع فكرة الثورة الأولى – قبل أن تُسرق وتتحول إلى مشروع ثأر بمعزل عن رغبة وإرادة الشباب. ولا أعلم إن كان الشباب أنفسهم – الذين نحن منهم وأيدناهم من البداية وما نزال– مسؤولين تماما عن إصدار مثل هذه القوائم الغبية والسيئة، وما أعلمه أنه على الشباب أن لا ينجروا إلى مربع العنف أو التحريض علي العنف أو منحه مشروعية ثورية هي كل ما يحتاج إليه محترفو القنص وحملة مشروع الثأر والانتقام. هناك اليوم في الساحات عشرات القوائم (السوداء) وهي سوداء بالفعل كونها تحرض على أفعال سوداء وتستحضر كراهية سوداء وتؤسس لمرحلة أكثر سوادا.

فكرة القوائم هذه أكثر من سيئة وخطيرة وبلغت من الكثرة حدا لا يعقل ولا يمكن السكوت عنه، حتى ان كل شخص يمكن أن تطلع في رأسه ويعمل قائمة سوداء بأسماء إعلاميين أو كتاب أو أشخاص لم تعجبه أشكالهم يوما، فقط لهذا السبب يستطيع ضمهم إلى القوائم السوداء وعلى الثورة المحروسة أن تقتص منهم!!

أعداء الثورة.. وأعداء الله

كل هذا قد يهون وقد نجد له حلا أو نتجاوزه الى حين، إنما أن يصل الأمر الى مستويات عليا.. وأن ينخرط أكاديميون ومفكرون حزبيون وأساتذة جامعات في التحريض العلني وإنتاج قوائم خاصة وممارسة أساليب الترويع والترهيب وإشهار سيف الثورة المسروقة في وجوه المخالفين وتخييرهم بين السيف أو الاستسلام، فهذا كثير جدا ومهينا لشباب الساحات قبل غيرهم. هل فوض الشباب – مثلا – المجلس الأكاديمي.. والدائرة القانونية في التجمع اليمني للإصلاح بحصر ومتابعة جميع الخونة المارقين الذين ستحاكمهم الثورة؟ وما هي صلاحيات وحدود هذا التفويض؟

لأنني كافر بكم وبثورتكم من الآن والى يوم القيامة إذا كنا نتحدث عن شباب يسوقون لمحاكم التفتيش وجزء من مشروعهم إقامة المشانق الجماعية!!

يقترح الدكتور (الإخواني) المحترم أحمد الدغشي على من يطلق عليهم «أعداء الثورة» الخوف من المستقبل القريب. وهو يخيرهم بين «التوبة» – بهذا النص – قبل فوات الأوان، أو ضمهم إلى قائمة «أعداء الثورة» ويستأهلوا ما سيقع لهم أو يحق عليهم من عقاب، يورد الدغشي – وأنا في غاية الأسف لأنه لم يربأ بنفسه وشخصه الذي أحترم عن هذه الوقيعة والواقعة التحريضية – عددا من الأسماء لإعلاميين وكتاب وشخصيات سياسية ويرشحهم لصدارة قائمة «أعداء الثورة»، مع أنه فضل عدم ذكر الأسماء ولكنه عدل عن التفضيل إلى التسمية على سبيل الاستشهاد المقصود لما وراءه، وفهمها آخرون أنها على سبيل الترويع والترهيب ومهما يكن فإن المجاهرة بالتحريض واقعة لا محالة ولا أقول إن الدكتور نجح في هذا،بل إنه نجح في تنبيهنا إلى محذور أعظم والى ما يعتمل من خطط وأولويات جسيمة للمستقبل القريب عمودها الثأر والانتقام وتصفية الحسابات الشخصية والحزبية مع المخالفين والخصوم السياسيين.

والأسماء التي أوردها أو سكت عنها الدغشي هي لصحافيين وإعلاميين وسياسيين لم يرفعوا سلاحا في وجه أحد، ولا مارسوا اللعن والقذف والشتم والسب العلني ولا واحد منهم تمرد علنا وشق المؤسسة الوطنية العسكرية، وقاد انشقاقا خطيرا في جسم الجيش مهددا بحرب أهلية طاحنة لولا لطف الله وحكمة أهل الحكمة من أهل القرار، ولم يقطعوا طريقا، ولم يتآمروا لتقويض السلطة والنظام العام عبر الفوضى المنظمة، ولم.. ولم.. ولم، فقط مارسوا السياسة بالكلام وعبروا عن مواقفهم سلميا.. مهما اختلفنا أو اتفقنا معهم فلا تحجير في الرأي والقناعة الشخصية. وهذا يدعونا إلى الاستفسار عن مصير آخرين زاولوا السياسة أبعد من ذلك، فهل لهم من توبة أم أن أبواب سماء الثورة سُدّت في وجوههم على طريقة «كفرت ومالك توبة»؟!

عندها لا مفر من التذكير بأن أعداء الله هم أشد خطرا من أعداء الثورة لو صح أن للثورة أعداء، بل لو صح أن ثمة ثورة أو بقية من ثورة!

في الأفق.. ثورة

من هم أعداء الثورة؟ ومن يحق له الفرز والغربلة وابتزاز الشباب سلطات الثورة المسروقة؟!

وليسمح لنا أكثر المتحدثين المتمترسين خلف ستارة ابتزاز الثورة أو المتاجرة بالشعار الثوري أن نلفت عنايتهم إلى حق ومسؤولية كل شخص في أن يكون له رأيه وقناعته تجاه الرئيس أو أي قضية كانت، وليس من حق أحد ممارسة الأستذة المتعالية والنظر إلى اليمنيين من شاهق وفرزهم حسب ألوانهم الحزبية وآرائهم السياسية، فيقال هؤلاء في النار، وهؤلاء في الجنة. أو على طريقة الدكتور الدغشي، هذا مثقف ساقط.. سحيق، وهذا مثقف نصف ساقط، وذاك عافاه الله من السقوط فعفونا عنه!!

اكتملت حلقات التملك والتمليك واستملاك سلطات وحقوق الثورة المسروقة والتحدث باسمها ومزاولة سلطاتها ووظائفها التنظيرية والتنفيذية.. القمعية.

الآن فقط أستطيع القول: إننا نحتاج إلى ثورة.. من صدق.. الساحات لن تختفي.. ونحن لن نذهب بعيدا.. والأيام بيننا.

,,,,,,,,,,,,,,,,,,, شكرا لأنكم... تبتسمون

الإخوان .. فوضى خلاقة لتقسيم الدول

إبراهيم محمد الرميح

□ .. حركة الإخوان المسلمين العالمية ومنذ تأسيسها كحركة إصلاحية شامله اغتيلت مبادئها السامية باغتيال مؤسسها الشيخ حسن البنا شهدت تقلباً مستمراً لأهدافها ورؤاها فابتداء بحركة جهادية مسلحة وصولاً إلى حركة سياسية لإقامة الخلافة الإسلامية حد زعم قيادتها لتصبح في الأخير خنجراً لتمزيق الدول العربية.

بعد اغتيال مؤسس الحركة الإخوانية بدأت تغيرات واسعة النطاق تعتري البرنامج الشامل للحركة فخلال الحرب الباردة أصبحت حركة جهادية مسلحة ضد الاتحاد السوفيتي سابقاً مقدمة بذلك خدمة جليلة للاستخبارات الأمريكية والتي بدورها ساعدت الحركة الإخوانية في التعبئة والتجنيد وتوفير الخدمات اللوجستية لتكون أحد الأسباب الرئيسية في انهيار وتقسيم الإتحاد السوفيتي.

وبعد انتهاء الحرب الباردة وضمان سلامة الأمن القومي الأمريكي، تغيرت أولويات الحركة ليعود الإخوانيون إلى بلدانهم حاملين أولوية جديدة تمثلت في إقامة الخلافة الإسلامية، ونظراً لأن الغاية تبرر الوسيلة لدى الحركة فقد تغير وفقاً لذلك نظرة الإخوان لحكام المسلمين مستغلة خبرات كوادرها السابقة في التجنيد والتحريض والتوجيه والإرشاد والقتال المسلح في خدمة هذا الهدف ومن وجهة نظر قيادات الحركة لإصلاح الأوطان!!!

ومن خلال الفهم الدقيق لمصطلح (الخلافة الإسلامية) الذي تبنته الحركة الإخوانية نجد أن آلية عمل الحركة تمت على محورين أحدهما متعلق بالخلافة فانطلقت الحركة تسفه الحكام المسلمين وتتصيد وتصطنع الأخطاء وتعمل على التشهير بالحكام من خلال التطبيل تارة على واقع المواطن العربي والرقص تارة أخرى على جراحات الأمة الإسلامية، والمحور الآخر متعلق بالإسلام فأصبحت هذه الحركة مكفرة لجميع الطوائف الإسلامية الأخرى ومتصدرة للفتوى لغرض الفوز بالامتياز الحصري للدين الإسلامي بداخل المجتمعٍ لتوهم المجتمعات بأنها الأجدر بالحكم، ورغم ذلك واجهت الحركة فشلاً ذريعاً في تحقيق هذا الهدف لأن القيادات العربية والطوائف الإسلامية تتمتع بعمق وطني وفكري وعقائدي أكثر تجذراً من الفكر العقائدي لحركة الإخوان المسلمين.

جميع مخرجات حركة الإخوان المسلمين داخل الوطن العربي كانت وفقا لهذه الاستراتيجية منذ انتهاء الحرب الباردة وحتى موجة الأحداث الأخيرة في الوطن العربي.

ولكن التغير في رؤى الحركة الإخوانية والذي يعتبر أكثر استغلالا من قبل المخابرات الأمريكية ربما لعجز الحركة في دورها السياسي أو لأسباب أخرى هو ما يلاحظه المواطن العربي من تبني حركة الإخوان المسلمين لمشروع الفوضى الخلاقة والذي يهدف إلى تقسيم الدول العربية إلى دويلات و كيانات بحيث لا تشكل خطراً على الأمن القومي الإسرائيلي وخصوصاً بعد نجاح هكذا مشروع داخل الوطن الفلسطيني في شل وحدة الصف الفلسطيني.

ووفقاً للتغير الأخير في الرؤى لم تعد اللحى تلعب دوراً هاماً في هذه المرحلة فاقتصر دور أصحابها على تقديم المباركة وحسب فقد اعتمدت الحركة على وجوه شبابية جديدة في الحركة نظراً لمتطلبات خلق الفوضى تحت شعار التغيير، ولا غرابة أن ذلك الشعار هو نفس الشعار الذي أطلقته الإدارة الأمريكية خلال حملتها الانتخابية الأخيرة، ولا غرابة أن نسمع عن تنسيق بين أحد قيادات الإخوان المسلمين في اليمن وبين مسئول أمريكي، ولا غرابة أيضاً أن نرى قيادات الإخوان في اليمن يتهافتون إلى السفارة الأمريكية لتقديم الولاء لوزيرة الخارجية الأمريكية.

ولأن الجزرة قد علقت اليوم في يد الشباب فقد أضحت الآن قيادات الإخوان المسلمين لا تهتم بالاحتكام للقرآن الكريم والسنة الشريفة أو تكترث لفتاوى الحلال والحرام كما عودتنا سابقاً وحتى أنها لا تهتم بأي مبادرات أو حلول لأزمات الأوطان وذلك لانشغالها بخلق الأزمة وتسخير طاقاتها وخبراتها السابقة في ذلك لعلها تنتصر لفشلها القديم.

وحسبنا الله ونعم الوكيل.

al-romaih@live.com